ايام فقلت له الحاجة تقضيت ولكن تسافر من هذه
البلدة فقال ماهي ايام فقفول فقلت له ان اردت
ان الله تعالى يبرك عليك بصرك فسافر مع جمال فرد
عليه بصره في غزة وارسل كتابا بخطه فارسلت
اقول له متى رجعت الى مصر كيف بصرك فلم يزل با
لقدس الى ان مات بصيرا واخذ البسوا الخرقة
ولقنني الذكر من طريق سيدي محمد الغمري وذكر
لي انه سافر له الى المحلة الكبرى فاخذ عنه لبس الخرقة
وتلقين الذكر وقرا عليه كتابه المسمى بقواعد
الصوفية كاملا قال وكان اصحابه يفرحون بحضوري
له لاجل سوالي له عن معاني الكلام فانهم كانوا لا
يتجاسرون عليه بالسوال من هيبته لانه كان
جليل المقدار وكان كثير الصدقة ما اظن احدا في
مصر كان اكثر صدقة منه كما شاهدته منه
ولكن كان يسترها بحيث لا يعلم احد من الجالسين
وجاءه مرة رجل اسمر وكان شريفا من ذرية قا
يتباي فقال له يا سيدي خطفت عمامتي هذه
الليلة وكان حاضر الشيخ جمال الدين الصاني والشيخ
ابو بكر الطاهري جابي الحرمين فاعطاه الشيخ
جديدا اخرجاه في وجه الشيخ وخرج غضبانا منه
فاعلمت الشيخ بذلك فقال هو اعني القطب الاكبر
جاجمزة هولا الجماعة وكنت يوما طالع له في ترجمة
البخاري فقال لي قف اذكر لي ما رايته في هذه
الليلة

الليلة وقد كنت رايت انني معه في مركب قلعها
حرير وحبالها حرير وفرشها سندس اخضر وفيها
ارائك ومتكيات من حرير والامام الشافعي
جالس فيها والشيخ زكريا عن يساره فقبلت
يد الامام الشافعي ولم تزل المركب سايرة حتى
ارست بنا على جزيرة في كبد البحر الحلو واذا وركها
متدليات في البحر فطلعت من المركب فاجريتها
من الزعفران كل نوارة منه كالاسباطة العظيمة
وفيه نسا حسان يجنين منه فلما حكيت له ذلك
فقال ان صح منامك يا فلان فانا ادفن بالقرب
من الامام الشافعي فلما مات ارسلوا يعيبوا اليه
قبرا في باب النصر فصار الشيخ جمال الدين والشيخ
ابو بكر الطاهري يقولان ما صح منامك يا فلان
فبينما نحن في ذلك وانا بقاصد الامير خيربك
نايب السلطنة بمصر يقول ان ملك الامرا
ضعيف لا يستطيع الركوب الى هنا وان تركبوا
الشيخ على التابوت وتحملوه للامير ليصلي عليه
في سبيل المومنين في الرميلة فحملوه وصلوا عليه
فقال ادفنوه بالقرافة فدفنوه عند الشيخ نجم
الدين الخبوشاني تجاه وجه الامام الشافعي
وذلك في شهر الحجة سنة ست وعشرين وتسعماية
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومنهم الشيخ علي
النبتيتي الضرير رضي الله تعالى عنه كان

Copyright © King Saud University